ان الله تعالى اعرف المعارف كما قاله سيبويه وهو اسم الله الاعظم عند
المحققين وقد ذكره الله تعالى في الفين وثلاث مائة وستين موضعا في
واختار النووي تبعا لجماعة انه الحي القيوم. والرحمن الرحيم صفتان
مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم بعد تنزيله منزلة اللازم
بان تقصد اثباته لفاعله من غير اعتبار تعلقه بمفعوله لفظا
وتقديرا نحو فلان يعطي او جعله لازما ونقله الى باب فعل بالضم
فيكونان مبنيين من مصدر رحم بضم الحا وبكل من هذين
الجوابين سقط ما قيل ان الصفة المشبهة لا تبنى الا من اللازم
والفعل هنا متعد واعلم ان الرحمن الرحيم ليس كل منهما من صيغ المبالغة
عند النحاة لان جعلهما من صيغ المبالغة ينافي كونهما صفتين
مشبهتين لدلالة امثلة المبالغة على التجدد والحدوث
لانها محمولة على اسم الفاعل بخلاف الصفة المشبهة فانها
تدل على الثبات والدوام. وايضا لان الصفة المشبهة لا تصاغ
الا من اللازم وامثلة المبالغة تصاغ من المتعدي والحاصل
ان الرحمن ليس من صيغ المبالغة التي ذكرها النحاة وكذا الرحيم
لان فعيل لا يكون من صيغ المبالغة عند النحاة الا اذا عمل النصب
وان

~~وان يكون محولا عن فاعل~~ ورحيم لم يعمل النصب ~~وليس محولا عن فاعل~~
ولذا لم يجعلوا ظريفا وكريما من امثلة المبالغة لانهما ~~[illegible]~~
لم يعملا النصب وحينئذ فالمراد بالمبالغة في الرحمن الرحيم
المبالغة اللغوية وهي الدلالة على الكثرة لا المبالغة النحوية لان
الرحمن الرحيم ليسا من صيغ المبالغة عند النحاة ولا المبالغة عند البيانيين
لانها عندهم وصفك الشي فوق ما يستحق وقدم لفظ الجلالة على
الرحمن الرحيم لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات مقدمة فكذا ما دل
عليها وقدم الرحمن لانه خاص به تعالى فلا يطلق على غيره لا لغة ولا شرعا
والخاص مقدم على العام وما اطلقه بعض شعرا الكافرين على مسيلمة
الكذاب فمن تعنتهم في كفرهم ولان الرحمن ابلغ من الرحيم على الصحيح اذ هو
الدال على جلايل النعم والرحيم الدال على دقايقها لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع ولا يرد حذر وحاذر لانهما
لم يتحدا نوعا لان حذر صفة مشبهة وحاذر اسم فاعل او ان
القاعدة اغلبية لا كلية والابلغية اما باعتبار الكيف وعليه قول السلف
يا رحمن الاخرة ورحيم الدنيا اذ الرحمات الاخروية عظام جسام واما
باعتبار الكم وعليه قول السلف ايضا يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة

Copyright © King Saud University